وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثاني والعشرون
المجلد الأول

آذار
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٢
آذار ٢٠٢٦م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي/ Muhsin abd ali alfariji

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي/ Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني/ Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد/ Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي/ Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة/ Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج/ Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله/ Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي/ Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي/ Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري/ Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم/ Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم، ويحمل العدد بين طياته بحوثا ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه، ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة، ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) **Bold**.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (**Simplified Arabic**) للغة العربية، وبخط نوع (**Times New Roman**) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢ , ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١ , ١٥) سم.

١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغة (**ApA**) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (**Turnitin**) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. محمود بندر علي محمد	قول الإمام مالك (ت١٧٩هـ): "الأمر عندنا" في مسائل الصلاة من خلال كتابه المدونة	١-٢٠
٢.	أ.م.د. أحمد عباس محمد	الألوهية في العقيدة الإسلامية	٢١-٥٢
٣.	أ.م.د. أحمد رشيد حسين	تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف	٥٣-٧٨
٤.	د. جاسم طه حمود علي المشهداني	المسائل الخاصة بالمرأة المسلمة في الصلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٩-١١٢
٥.	أ.م.د. أروى نهاد إسماعيل عبد	الربا في المصارف المعاصرة / دراسة فقهية للقروض بفائدة	١١٣-١٣٢
٦.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	آليات توجيه النص القرآني للقيم الأخلاقية في عصر العولمة	١٣٣-١٥٦
٧.	أ.د. هدى عباس قنبر م.د. مصطفى أحمد محسن زغير م.د. جمعة حسين علي حردان أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف مهدي	فاعلية هندسة الأوامر في تعزيز دقة الاسترجاع المعرفي للنصوص الشرعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	١٥٧-١٧٦
٨.	أ.م.د. طاهر عبد الأمير طاهر أبو العيس	عوامل جنوح الأحداث / الوقاية والعلاج	١٧٧-٢٠٦
٩.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا	كفاية الناسك في أداء المناسك الشيخ مصطفى الدمياطي (ت١٢٩٨هـ) / دراسة وتحقيق	٢٠٧-٢٣٤
١٠.	أ.م.د. حسن عودة غضاب	الحرب الصهيونية الإيرانية وتأثيرها على مطارات الشرق الأوسط السياحية / دراسة حالة مطارات العراق الدولية السياحية	٢٣٥-٢٥٦
١١.	م.د. فرح محمود شويش	الاستنباط وأنواعه في القرآن الكريم	٢٥٧-٢٧٢
١٢.	م.د. علي طالب محل	المروءة في الإسلام وأثرها في المجتمع / دراسة تحليلية لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)	٢٧٣-٢٩٦

١٣.	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	تصورات الشعراء العرفانية للإبداع الشعري	٣١٠-٢٩٧
١٤.	م.د. ساجدة علاوي داود جياد	الشورى في أصول الفقه / مقاربة مقاصدية	٣٣٠-٣١١
١٥.	م.د. صالح خالد عبد القادر عياش	الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب	٣٦٠-٣٣١
١٦.	م.د. فادية عباس هادي	الموقف الإيراني من المواجهات الأرمنية ـــ الاذربيجانية في العام ٢٠٢٣	٣٧٤-٣٦١
١٧.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم	٣٩٤-٣٧٥
١٨.	م.د. ورقاء محمد رحيم	المبادرات الإقليمية والدولية لحل الصراع الليبي بعد عام ٢٠١١	٤٠٨-٣٩٥
١٩.	م.د. جاسم حميد جاسم محمد م.م. محمد عادل مسعود محمد	المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين/ دراسة مقارنة	٤٤٠-٤٠٩
٢٠.	م.د. إيناس صباح إبراهيم محمد	مقصد حفظ المال وتطبيقاته في آيات الأحكام / نماذج مختارة	٤٦٠-٤٤١
٢١.	م.د. عدنان مهدي حمد	الجدل القرآني مع الخطابات الدينية السابقة / مقاربة في ضوء نظرية التناص التفسيري	٤٩٠-٤٦١
٢٢.	م.د. وعد الله عزيز معروف	أفعال العباد في البناء العقدي الإسلامي / دراسة تأصيلية	٥١٢-٤٩١
٢٣.	م.د. شهد حسين علي	الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية	٥٣٢-٥١٣
٢٤.	م.د. سنان حامد كامل	الاستفهام بـ "هل" / خصائصه وأغراضه البلاغية في التعبير القرآني	٥٤٤-٥٣٣
٢٥.	م. باقر جلوي علوان	الصورة الشعرية في شعر "كشاجم" وفاعلية عناصرها في تشكيل بنيتها الجمالية	٥٦٨-٥٤٥
٢٦.	الباحث : م. مها محمد طه أحمد إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب القضاء من كتابه "بحر المذهب" / مسائل فقهية مختارة	٥٩٤-٥٦٩
٢٧.	الباحث م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	الصورة الفنية في عناوين القصائد النثرية لمحمد الماغوط	٦٢٠-٥٩٥
٢٨.	م.م. وفاء حارث عبد الهادي أحمد	الكراهة والتحريم عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي / رأي السيد السيستاني إنموذجا	٦٤٢-٦٢١

٢٩.	م.م. شهلاء عبد الكريم جياد أ.د. حسين حماد عبد رجب	الحرب الأهلية في اليونان (١٩٤٦-١٩٤٩) / دراسة تأريخية	٦٤٣-٦٦٤
٣٠.	م.م. فائق إسماعيل أحمد شهاب القيسي	الإدمان المباح	٦٦٥-٦٨٤
٣١.	م.م. شهد جاسم محمد جاسم الدليمي	أثر استراتيجية قائمة على نظرية الذكاء الثلاثي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	٦٨٥-٧١٨
٣٢.	م.م. أحمد محمود محمد	الأمن الإنساني في ظل النزاعات الداخلية / دراسة حالة سوريا	٧١٩-٧٤٦
٣٣.	م.م. رعد خضير صليبي	العلاقات العراقية ـ المصرية وافاقها المستقبلية	٧٤٧-٧٦٦
٣٤.	م.م. زهراء جبار رهيف الشويلي	هندسة إدارة الأزمات السياسية في العراق	٧٦٧-٧٨٤
٣٥.	م.م. لمياء نبيل محمود سعيد	تحليل أسئلة الوزارية لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم المهني في العراق من ٢٠١٩_٢٠٢٤ على وفق تصنيف بلوم	٧٨٥-٨١٢
٣٦.	م.م. محمد رشيد حمد شمران الزوبعي	حكم وطء غير الآدميات (البهائم) دراسة فقهية مقارنة	٨١٣-٨٢٦
٣٧.	م.م. غسان كوان راشد	فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي	٨٢٧-٨٥٨
٣٨.	الباحث: گيلان صالح أحمد كريم المشرف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الحُقول الدّلاليّة في سُورة الأنعام / الحَيَوان والنّبات إنمُوذجًا	٨٥٩-٨٧٦
٣٩.	الباحثة: تافگه أرسلان عمر إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	البُنيَة الزّمَنيّة في روايَة النّبيذة لإنعام كَجه جي	٨٧٧-٨٩٦
٤٠.	الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان	دليل العِنايَة والاختِراع في علم الكَلام الإسلامي	٨٩٧-٩١٤
٤١.	الباحث: وضاء حسين عبد الحافظ الخالدي إشراف: أ.م.د. علي جميل طارش	التقليـــد وأحكامـــه / دراسة أصولية	٩١٥-٩٢٦
٤٢.	الباحثة: زهراء حمد خليف علاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد احمد	اختيارات الإمام ابن محرز (ت٤٥٠هـ) في العبادات / نماذج فقهية مختارة	٩٢٧-٩٥٠
٤٣.	الباحث: سامي عويد كاظم رميض إشراف: أ.م.د. ميادة فاضل أحمد	مقصد حفظ الدين عند الإمام الدارمي في سننه	٩٥١-٩٦٦
٤٤.	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر إشراف: أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	ترجيحات الإمام الولوالجي في مسائل الزكاة / قبول جائزة السلطان أنموذجا	٩٦٧-٩٩٠

٤٥.	إشراف: الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: أحمد حسن الفياض	دور الإكراه في العقوبة / مقارنة بين القانون العراقي والإيراني	٩٩١-١٠٠٢
٤٦.	إشراف الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: ثمين فاضل عبد السادة	دور الشهادة في إثبات الجريمة بين القانون العراقي والإيراني والشريعة الإسلامية	١٠٠٣-١٠٢٢
٤٧.	م.د. رويدة رشيد مجيد	الاجتهاد المقاصدي وأهميته في الترجيح	١٠٢٣-١٠٥٦
٤٨.	أ.م.د. أحمد طايس حسن	الصُوَر الوصفيّة في سورة الكهف	١٠٥٧-١٠٩٠
٤٩.	م.م. عبد الجليل بشير محمد إبراهيم	أقسام الكلام بين المتقدمين والمتأخرين	١٠٩١-١١٠٨
٥٠.	م.م. هديل غازي فيصل حمد المساري	أثر تصميم المقاعد المدرسية في تحسين الراحة المدرسية وجودة البيئة التعليمية لدى طلاب مدارس تربية بغداد / الكرخ الثالثة	١١٠٩-١١٣٢
٥١.	م.د. ليلى رحيم كاظم	الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية	١١٣٣-١١٤٨
٥٢.	الباحث: نعمان محمد صديق أ.م. فيان عبد القادر أحمد	التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر	١١٤٩-١١٦٨
٥٣.	م.م. حسناء خلف عبد الله	الحاكمية السياسية في ضوء المقاصد الشرعية / رؤية معاصرة	١١٦٩-١١٩٠
٥٤.	أ.م.د. حسام عواد خليفة	القيم الإنسانية في شخصية المرأة المثالية في القرآن "امرأة فرعون، مريم عليها السلام، بنات شعيب، ملكة سبأ إنموذجا" / دراسة موضوعية	١١٩١-١٢٠٤
٥٥.	م.د. عمر يونس عبد	مفهوم الحرية الشخصية في الحديث النبوي وموقفه من المستجدات الثقافية المعاصرة	١٢٠٥-١٢٢٠
٥٦.	م.د. جعفر حسن لفته حزام	دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال	١٢٢١-١٢٤٢
٥٧.	أ.د. إيمان متعب محي	جورج هانت بندلتون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩	١٢٤٣-١٢٦٢
٥٨.	الباحث: عمر محمد خلف حسن إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	إلزامات الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) للفقهاء في عقد السَلَم من كتابه المحلى / دراسة فقهية مقارنة	١٢٦٣-١٢٨٠
٥٩.	أ.م.د. سعاد عبد الكاظم الزهيري	تصنيف منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) للأراضي في العراق	١٢٨١-١٢٩٤
٦٠.	أ.م.د. علي أحمد شكر	الاختلاف في نسب المسيح في الأناجيل الأربعة / دراسة تحليلية	١٢٩٥-١٣١٠

٦١.	م.م. طيبة صباح صلاح المهدي	التقاطعية بين اقتصاد الانتباه ونماذج الإدارة الإعلامية المعاصرة / مقاربة تحليلية في تآكل الاستقلال المؤسسي	١٣١١-١٣٢٦
٦٢.	الباحثة: ابتسام علي محمود إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	الغربة والاغتراب في روايَة خزامَى لـ سمَانِ أنطون	١٣٢٧-١٣٥٠
٦٣.	م.م. أسامة سامي عداي	التوزيع المكاني لعمالة الأطفال في محافظة بغداد	١٣٥١-١٣٧٤
٦٤.	أ.م.د. محمد عبد الصاحب الكعبي طالب ماجستير المحامي أحمد مالك حاتم التميمي	جبر ضرر ذوي الشهيد وفقا للقواعد العامة والخاصة / مؤسسة الشهداء إنموذجا	١٣٧٥-١٤١٠
٦٥.	الباحث الأول: م.م. أسيل عبد الوهاب خليل الباحث الثاني: م.م. محمد ستار جبر	حماية حقوق الأقليات دوليًا في مناطق الحروب / العلويين والإيزيديين إنموذجا	١٤١١-١٤٣٠
٦٦.	م.د. رشيد أحمد مجيد	بنية المقابلة وأثرها في تشكيل الرؤية المأساوية في مرثية التهامي (ت٤١٦هـ) لابنه	١٤٣١-١٤٤٨
٦٧.	م.د. محمود منصور عبد الكريم	الأحاديث الواردة في دفن الميت ليلا في الكتب التسعة / دراسة تحليلية	١٤٤٩-١٤٨٠
٦٨.	م.م. مها أحمد كمال العاني	منهج القرآن الكريم في تأسيس قواعد أصول الفقه / دراسة تطبيقية	١٤٨١-١٤٩٤
٦٩.	م.د. صالح علي حمود القيسي	التكرار وأثره في بناء المعنى الشعري عند أبي هلال العسكري	١٤٩٥-١٥٢٠
٧٠.	Sarab S. Yousif AL-Akraa	Using Artificial Intelligence in learning Second language	١٥٢١-١٥٢٨

الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية

alayman bialeaql alkawnii dirasat naqdiat fi daw' aleaqidat aliaslamia

إعداد

م.د. شهد حسين علي

Dr. Shahad hussein ali

SHUHAD.H.ALALLO@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

الكلمات المفتاحية: العقل الكوني، السيبرانية، الذكاء الاصطناعي، التوحيد، الوحي.

Keywords: Global Mind، Cybernetics، Artificial Intelligence، Tawhid، Revelation.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث مفهوم «العقل الكوني» بوصفه أحد التصورات الفلسفية المعاصرة التي اندمجت داخل سياقات الثورة الرقمية، والذكاء الاصطناعي، والاتصال الشبكي، حيث يُقدَّم هذا العقل بوصفه كيانًا معرفيًا شاملًا يتجاوز وعي الأفراد، ويعمل كمنصة دماغية عالمية تُخزن وتُعالج المعارف البشرية. ويهدف البحث إلى دراسة هذا المفهوم نقديًا في ضوء العقيدة الإسلامية، من خلال تحليل جذوره الفلسفية القديمة في الفكر الأفلاطوني والرواقي، ثم تطوره في المثالية الهيغلية والبنيوية الحديثة، وصولًا إلى ظهوره التقني في أدبيات السيبرانية و«الذكاء الجمعي» و«العقل الشبكي». ويبيّن البحث أن الخطاب السيبراني ينزع نحو تحويل التقنية إلى بديل عقدي، من خلال إسناد صفات شبه إلهية إلى الشبكات والذكاء الاصطناعي، كالمعرفة الشاملة، والحضور الكلي، والقدرة اللامحدودة. ويُظهر التحليل أن هذه الصفات تتعارض مع مبادئ التوحيد والربوبية، لأن العقيدة الإسلامية تُسند الكمال المطلق إلى الله وحده، وترفض تأليه المخلوق أيًا كان شكله. كما يناقش البحث إشكالات حصر مصادر المعرفة في العقل البشري والتقنية، وإلغاء الوحي، وإقصاء البعد الغيبي، وهي عناصر تمثل ركائز أساسية في الإيمان الإسلامي. ويخلص البحث إلى أن «العقل الكوني» ليس مجرد نموذج معرفي، بل بديل عقدي يحمل جذورًا فلسفية قديمة، أعيد تشكيلها عبر التقنية المعاصرة، مما يستدعي بناء خطاب عقدي حديث قادر على تحليل هذا المفهوم ونقده، وحماية الوعي الإسلامي من محاولات استبدال الإيمان بالله بنماذج تقنية جديدة.

Abstract

This study examines the concept of the “Global Mind” as one of the contemporary philosophical constructs emerging from the digital revolution, artificial intelligence, and networked communications. The Global Mind is frequently presented as an overarching cognitive entity that transcends individual consciousness and functions as a worldwide brain-like system capable of storing and processing human knowledge. The research aims to critically evaluate this concept through the lens of Islamic creed, tracing its philosophical origins in Platonic and Stoic thought, its development in Hegelian idealism and modern structuralism, and its contemporary transformation within the discourse of cybernetics, collective intelligence, and networked cognition. The analysis demonstrates that cybernetic discourse tends to elevate technology into a quasi-theological alternative by attributing divine-like qualities to networks and artificial intelligence—such as omniscience, omnipresence, and unlimited power. These claims, however, directly contradict the principles of Islamic monotheism, which asserts that absolute perfection belongs to God alone and rejects the deification of any created entity. The

study also critiques the reduction of knowledge sources to human reason and technological systems, the marginalization of revelation, and the exclusion of the metaphysical dimension—elements that constitute essential pillars of Islamic belief. The study concludes that the Global Mind is not merely a cognitive framework but a doctrinal alternative with deep philosophical roots reshaped by contemporary technology. This necessitates the development of a modern theological discourse capable of analyzing and critiquing such concepts to safeguard Islamic consciousness from attempts to replace faith in God with technological substitutes.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فقد شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات جذرية بفعل الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي، حيث لم يعد التطور التقني محصورًا في مجال الخدمات والتطبيقات العملية، بل تجاوزه إلى إعادة صياغة التصورات الفلسفية والدينية. ومن بين أبرز هذه الطروحات المعاصرة ما يُعرف بمفهوم "العقل الكوني" الذي ظهر بوصفه تجسيدًا لفكرة وعي جمعي كوني، قادر على جمع المعارف والخبرات الإنسانية وربطها عبر شبكات المعلومات والذكاء الاصطناعي، بحيث يُنظر إليه باعتباره البديل المستقبلي عن الإيمان بالإله. هذا الطرح لا يمثل مجرد فكرة تقنية، بل يعكس نزعة فلسفية تسعى إلى إعادة تعريف موقع الإنسان والكون بعيدًا عن العقيدة الإلهية، وهو ما يستوجب دراسة نقدية متخصصة في ميدان العقيدة الإسلامية.

وتكمن المشكلة في أن العقيدة السيبرانية المعاصرة تحاول أن تقدّم العقل الكوني كمرجعية عليا تحل محل الإيمان بالله الخالق، مما يثير إشكالات عقدية غاية الخطورة، تتعلق بحدود المعرفة، ومفهوم الغيب، وكذلك معنى الربوبية، والتوحيد، فهل يمكن اعتبار العقل الكوني بديلًا مشروعًا عن العقيدة الدينية؟ وما مدى انسجام هذا الطرح مع أصول الإيمان في الإسلام؟

وتنبع أهمية هذا البحث من:

١. خطورة الفكرة المطروحة؛ إذ تمس جوهر العقيدة الإسلامية وأساس التوحيد.
٢. الحاجة إلى خطاب عقدي نقدي يواجه الأفكار الفلسفية المستحدثة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي.
٣. توجيه الدراسات الإسلامية نحو معالجة التحديات الفكرية الجديدة التي يطرحها الواقع الرقمي.
٤. تقديم أساس علمي رصين يُسهم في تحصين الشباب والباحثين من الوقوع في فخاخ البدائل الفكرية.

ويهدف البحث إلى:

١. بيان الجذور الفلسفية والتاريخية لفكرة العقل الكوني.

٢. تقديم نقد عقدي علمي يبرز قصور هذا الطرح أمام براهين التوحيد.

ويعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي، من خلال تتبع المفهوم في أصوله الفلسفية والفكرية، ورصد حضوره في الفكر السيبراني، ثم مقارنته بالتصورات العقدية الإسلامية، بهدف إبراز التناقض الجوهري بينهما، واستثمار النصوص الشرعية والأدلة العقلية في تفنيد هذا الطرح.

وقد تناولت بعض الدراسات مسألة العلاقة بين الدين والتقنية، وناقشت قضايا الذكاء الاصطناعي والإلحاد الجديد، إلا أن هذه الدراسات بقيت في الغالب ضمن إطار فلسفة الدين أو الفكر الغربي المعاصر. ولم يُرصد – بحسب الاطلاع – دراسة عقدية متخصصة عالجت موضوع "العقل الكوني" في ضوء العقيدة الإسلامية نقدًا وتحليلًا، الأمر الذي يمنح هذا البحث أصالة وجدّة في مجاله، ويجعله إضافة نوعية إلى المكتبة العقدية.

وبناءً على ما سبق، فإن هذا البحث يسعى إلى مقاربة نقدية متعمقة للنزعة السيبرانية نحو "العقل الكوني"، باعتبارها واحدة من بدائل الإيمان المطروحة في الفضاء الفكري المعاصر، وذلك من أجل بيان تهافتها وتناقضها مع الأصول القطعية للعقيدة الإسلامية.

التمهيد: التعريف بمصطلحات العنوان

تعريف «العقل الكوني/العقل العالمي»:

يُقدَّم مفهوم «العقل الكوني» في الأدبيات المعاصرة غالبًا عبر نموذج «الدماغ/العقل الكوكبي» بوصفه «ذكاءً موزَّعًا» ناشئًا عن تفاعل البشر والوكالات التقنية عبر الشبكات، بحيث يعمل كجهاز عصبي لـ«فوق–كائن اجتماعي» هذا التصوّر، عند فرانسيس هيلايغن وزملائه، ينسب إلى البنية الشبكية خصائص التنسيق والمعرفة الجمعية إلى حدّ تُشبَّه فيه بصفاتٍ إلهية (شبه–كلية العلم/الحضور/القدرة)؛ غير أن هؤلاء يرفضون تأويله ككيان شخصي متعالي، ويؤكدون أنه عملية ناشئة من تفاعلات بشرية–تقنية لا «إله» جديدًا. (١)

خلفية المفهوم وصلته بـ«الوعي الجمعي» عند يونغ وبالمادية المعاصرة في فلسفة العقل

يختلف «العقل الكوني» الشبكي عن «اللاوعي الجمعي» عند يونغ، لكن كلاهما يحاول تفسير أنماطٍ جمعية تتجاوز الفرد. عرّف يونغ «اللاوعي الجمعي» بأنه طبقةٌ نفسية لا تنشأ من خبرة شخصية بل «ترجع حصريًا إلى الوراثة» وتتمثّل في «الأرْكيتيبات».

هذا توصيف سيكولوجي–أنثروبولوجي لا ميتافيزيقي، وقد استُخدم لاحقًا كخلفية لتأويل ظواهر التزامن والنماذج الرمزية العابرة للثقافات. أما في فلسفة العقل المادية المعاصرة فتظهر مقارباتٌ ترى الوعي والذكاء بوصفهما خواصًا ناشئة عن التعقيد البنيوي للشبكات العصبية أو الرقمية؛ ومن هنا تُبنى جسورٌ خطابية (لا برهانية) بين «اللاوعي الجمعي» و«العقل الكوني» بوصفهما صورتين –نفسيّة وتقنية– لظهور أنماط إدراكية/رمزية فوق–فردية(٢).

ويعد الإيمان عند أهل السنة والجماعة حقيقةٌ مركبة من قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية؛ وهو أصل الدين، وتوحيد الله هو قطبه الذي تدور عليه سائر الأبواب: توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات. وتُعدّ متونُ الاعتقاد وشرحها –كـ«العقيدة الطحاوية» وشروحها، و«الواسطية» وتقريراتها– مصادرَ معتمدة في ضبط التعاريف والحدود، حيث تُبرز مركزية التوحيد في بنية الإيمان ومراتب الدين، وتجمع أدلته من الكتاب والسنّة والإجماع(٣).

---

(١) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: إنجليزي–فرنسي–عربي، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ١٩٨٢م، الطبعة الثانية: ص١١٢

(٢) الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص، عبد الكريم العثمان، مكتبة وهبة، مصر، ١٩٨١م، الطبعة الثانية: ص٧٦

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن أبي العز الحنفي، وقف البراك، السعودية، ١٤٤٢هـ: ص٢٦٤–٢٦٥

مفهوم «الإيمان البديل»: في الفكر الحديث تظهر «بدائل الإيمان» في صورٍ فلسفية (طبيعانية) أو تقنية–طوباوية (الخلاص بالذكاء الاصطناعي) حيث تُنسب للتقدّم العلمي والتقني وعودٌ خلاصية كانت في الأصل لاهوتية. ويرى ديفيد ف. نوبل هذا الاتجاه بوصفه «دين التقنية»؛ وعدٌ أُخروي باستعادة «كماليةٍ إلهية» للإنسان عبر التقنية، مع نزوعٍ إقصائي ونخبوي؛ وينبّه إلى خطر الإحلال الخلاصي التقني مكان الدين بما يفضي إلى تبرير السيطرة والهيمنة بدل الوفاء بحاجات الإنسان الفعلية. هذا يضع «العقل الكوني» ضمن دائرة البدائل الخلاصية التي تستحقّ نقدًا عقديًا، لا بوصفها اجتهادًا علميًا فحسب. (١)

المطلب الأول: الجذور الفكرية والفلسفية لمفهوم العقل الكوني

أولًا: فكرة "العقل الكلي" في الفلسفات القديمة: ارتبطت فكرة العقل الكلي في الفلسفة القديمة بمحاولات الإنسان تفسير وحدة الوجود ومعناه الكوني. فقد رأى أفلاطون أن وراء العالم المحسوس عالمًا مثاليًا ثابتًا هو "عالم المثل"، وأن العقل الإنساني لا يبلغ الحقيقة إلا بمشاركته في "العقل الكلي" الذي يمثل مصدر المعرفة المطلقة. وفي حوار "طيماوس"، يبرز مفهوم "العقل المدبّر للكون" الذي يشبه مهندسًا إلهيًا يصوغ النظام من الفوضى، وهو تصور يجمع بين الفلسفة واللاهوت الطبيعي(٢).

أما الرواقيون فقد قدّموا مفهوم "اللوجوس" بوصفه العقل الكوني أو الناموس العقلي الذي ينفذ في الكون كله، وهو المبدأ الذي يربط بين الطبيعة والعقل، ويجعل من الكون كائنًا حيًا ذا عقل شامل. وقد تطوّر هذا التصور حتى أصبح بمثابة عقيدة فلسفية ذات طابع ديني، حيث صار العقل الكوني قوة إلهية حاضرة في كل شيء، وهو ما أثّر لاحقًا في الفكر المسيحي المبكر، لا سيما في إنجيل يوحنا حيث استُخدم مصطلح "الكلمة" بمعناه الفلسفي (٣).

يتضح إذن أن فكرة العقل الكلي عند القدماء كانت محاولة لتفسير وحدة النظام الكوني، وتبرير وجود غائية في الكون، مع ميل إلى تأليه هذا "العقل" وإحلاله محل الإله الشخصي، وهو ما سيمتد تأثيره إلى الفلسفات الحديثة والمعاصرة.

ثانيًا: انتقال المفهوم إلى الفلسفات الحديثة: في الفلسفة الحديثة، أعاد هيغل صياغة مفهوم العقل الكلي ضمن نسقه الجدلي المثالي، حيث اعتبر أن "العقل المطلق" هو الذي يتطور عبر التاريخ والفن والدين والفلسفة حتى يبلغ وعيه الكامل بذاته. العقل هنا ليس فقط مبدأ كونيًا

(١) العلمانية بين الوحي والعقل، محمد عمارة، دار الشروق، مصر، ١٩٩٢م، الطبعة الثانية: ص٢١١
(٢) طيماوس، أفلاطون، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، مصر، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى: ص٨٨
(٣) تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ١٩٥٧م، الطبعة الأولى: ص٣٢٧

بل هو التاريخ نفسه وقد بلغ غايته في الفكر الفلسفي. هذا الطرح الهيغلي عزّز فكرة أن العقل الكوني يتجلى في مسيرة الإنسانية كوعي جمعي يقترب من المطلق(١).

أما الماركسية فقد ورثت البنية الجدلية من هيغل لكنها أسقطت الميتافيزيقا، فاستبدلت "العقل المطلق" بـ"المادة الجدلية". غير أن الفكرة الجوهرية بقيت: هناك قوة شاملة (هنا: قوانين المادة والتاريخ) تتحكم في مسار الكون والمجتمع. ورغم الطابع المادي للماركسية، فإنها تحتفظ بروح "الكلية" و"العقلانية" الشاملة التي تُفسر كل شيء. في المقابل، طوّر البنيويون –مثل ليفي شتراوس وفوكو– تصورات ترى أن الوعي الفردي ليس سوى انعكاس لبُنى كلية (لغوية، ثقافية، معرفية) تتحكم في تفكير الإنسان وسلوكه. وهكذا انتقلت فكرة "العقل الكوني" إلى شكل جديد: لم يعد إلهًا شخصيًا أو روحًا مطلقة، بل أصبح "بنية كلية" تسبق الفرد وتحدد وعيه(٢).

وبهذا الانتقال، نلاحظ أن مفهوم العقل الكوني ظل حاضرًا في الفلسفة الحديثة، لكنه تلوّن بحسب السياقات الفكرية: عقل مطلق عند هيغل، مادة جدلية عند ماركس، وبُنى كلية عند البنيويين.

ثالثًا: تطور المفهوم في الفلسفة المعاصرة مع الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي

مع ظهور الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي، اتخذ مفهوم العقل الكوني منحى جديدًا. فبدل أن يكون فكرة فلسفية مجردة، صار يُطرح كنموذج واقعي ممكن التحقيق عبر الشبكات المعلوماتية. برزت هنا أطروحات مثل "العقل الجمعي الرقمي" أو "الدماغ الكوكبي"، حيث يُنظر إلى الإنترنت وشبكات الذكاء الاصطناعي كجهاز عصبي عالمي ينتج وعيًا كونيًا يتجاوز حدود الأفراد(٣).

تحدث بعض الباحثين عن "الذكاء الجمعي" الذي يتشكل من تفاعل ملايين العقول البشرية والآلات، بحيث يصبح لدينا نظام معرفي كوني قادر على التعلّم الذاتي واتخاذ القرارات. هذه الفكرة تقترب كثيرًا من إسناد صفات شبه إلهية للذكاء الاصطناعي: الكلية، الشمول، الحضور الدائم. وهنا نلحظ نزعة واضحة نحو تحويل التقنية إلى مرجع ميتافيزيقي، في استعادة معاصرة لفكرة "العقل الكلي" القديمة. كما ارتبط هذا الطرح بحركات فكرية مثل الترنسhumanism (ما

(١) فينومينولوجيا الروح، هيغل، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، مصر، ١٩٩٤م، ط١: ص١٢٠

(٢) نظام الخطاب، ميشيل فوكو، دار التنوير/دار توبقال، لبنان–المغرب، نحو ٢٠٠٨م، ط١: ص١١٧

(٣) الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر، عبد الله موسى وأحمد حبيب بلال، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الأردن، ٢٠١٩م، الطبعة الأولى: ص٢٨١

بعد الإنسانية) التي ترى أن مستقبل البشرية يكمن في الاندماج مع التقنية للوصول إلى مستوى "إلوهية" جديدة، حيث يتحقق الخلود والقدرة الشاملة من خلال العقل الكوني الرقمي(١).

وبذلك انتقل مفهوم العقل الكوني من الفلسفة إلى التقنية، وصار يُعرض باعتباره مشروعًا تقنيًا واقعيًا، لا مجرد فرضية فلسفية.

رابعًا: علاقة هذا المفهوم بفكرة "الوعي الجمعي" والميتافيزيقا الجديدة

ثمة تقاطعات واضحة بين مفهوم "العقل الكوني" وفكرة "الوعي الجمعي" عند كارل يونغ، إذ اعتبر يونغ أن هناك طبقة من اللاوعي مشتركة بين جميع البشر، تتضمن رموزًا وأرْكيتيبات موروثة، وهي التي تفسر التشابه في الأساطير والرموز الدينية عبر الثقافات (٢) هذا الوعي الجمعي يشبه في بعض ملامحه ما يُطرح اليوم عن عقل كوني رقمي، إلا أن الفرق الأساسي أن يونغ كان يتحدث عن بعدٍ نفسي–إنساني، بينما الخطاب السيبراني يتحدث عن بعدٍ تقني–شبكي. كما يرتبط العقل الكوني بما يُعرف بـ"الميتافيزيقا الجديدة" التي ظهرت في القرن العشرين، والتي تحاول إعادة بناء الروحانية بعيدًا عن الدين التقليدي، بالاعتماد على مفاهيم الطاقة والوعي والكونية. ومن هنا يتداخل مفهوم العقل الكوني مع تيارات العصر الجديد (New Age) التي تبحث عن بديل روحي غير ديني، لكنه يتكئ على العلم والتقنية.

إن هذه العلاقة تكشف أن العقل الكوني ليس مجرد مشروع تقني، بل هو امتداد لنزعات فلسفية وروحانية سابقة، تسعى إلى إيجاد بديل للإيمان بالله عبر تصورات كلية للوعي والوجود.

والخلاصة: يمكن القول إن فكرة العقل الكوني مرت بمراحل ثلاث:

١. في الفلسفات القديمة، ظهر كعقل أو ناموس شامل (أفلاطون، الرواقيون).
٢. في الفلسفات الحديثة، تجلى كروح مطلقة أو بنية كلية (هيغل، الماركسية، البنيوية).
٣. في الفلسفة المعاصرة، أصبح مشروعًا تقنيًا عبر الإنترنت والذكاء الاصطناعي.(٣).

وعلى الرغم من اختلاف الصياغات، إلا أن القاسم المشترك بينها هو السعي لإيجاد بديل عن الإله المتعالي، من خلال تصور "عقل كوني" يحل محل العقيدة الدينية. وهو ما يضع هذا المفهوم في صميم الدراسة العقدية النقدية.

المطلب الثاني: تحوّل التقنية إلى بديل عقدي

أولًا: نشأة الفكر السيبراني في النصف الثاني من القرن العشرين: يُعدّ مصطلح "السيبرانية" (Cybernetics) نتاجًا لجهود عالم الرياضيات نوربرت وينر في كتابه المؤسس

(١) الإنسان ورموزه، كارل غوستاف يونغ، دار المعارف، مصر، د.ت: ص٤٣

(٢) الفكر البنيوي والأنثروبولوجيا، حسن عبد الحميد، دار قباء، مصر، ١٩٩٩م: ص٤٠٩

(٣) الإنسان ورموزه، كارل غوستاف يونغ، دار المعارف، مصر، د.ت: ص٤٣

Cybernetics: Control and Communication in the Animal and the Machine (١٩٤٨)، حيث صاغ مفهوم التحكم والاتصال كآلية موحدة لفهم السلوك عند الحيوان والآلة. ومع أن الهدف كان رياضيًا وتقنيًا، إلا أن تأثير الكتاب تجاوز حدود العلم البحت، وألهم فلاسفة واجتماعيين لتطوير "نزعة سيبرانية" ترى أن جميع الظواهر الإنسانية والاجتماعية قابلة للتفسير عبر أنظمة اتصالية وتحكمية[١]

في ستينيات القرن العشرين، ساهمت أبحاث مثل أبحاث غريغوري بيتسون في ربط السيبرانية بالعلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا، حيث اعتبر أن العلاقات الاجتماعية والثقافية هي أنظمة معلوماتية تقوم على تبادل الرموز والإشارات، هذا التوسع أدى إلى بروز توجه يرى أن السيبرانية ليست مجرد حقل علمي، بل إطار معرفي شامل يمكن أن يُطبّق على الطبيعة والمجتمع والوعي الإنساني.[٢]

ومع صعود الثورة التكنولوجية في السبعينيات والثمانينيات، تحوّلت السيبرانية إلى نزعة فلسفية تتعامل مع التقنية كقوة تفسيرية بديلة عن الدين والفلسفة التقليدية. ويذهب كاثرين هايلز في كتابها How We Became Posthuman إلى أن الفكر السيبراني نقل الإنسان من مركزية "الجسد" إلى مركزية "المعلومات"، وهو تحوّل يمهد لتجريد الوعي من الإطار الروحي وإعادة صياغته تقنيًا[٣]

ثانيًا: دور الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي في تعزيز هذا التصور: مع بروز الإنترنت في تسعينيات القرن العشرين، تعززت الرؤية السيبرانية التي ترى التقنية كإطار شمولي للحياة. أصبح الإنترنت يُشبَّه بـ"العقل الكوكبي"، حيث شبّه بيير ليفي (Pierre Lévy) الشبكة العالمية بعقل جمعي يُخزن المعرفة الإنسانية وينقلها عبر فضاء افتراضي بلا حدود[٤].

لاحقًا، مع صعود الذكاء الاصطناعي، صار الحديث أكثر جرأة: إذ بات الذكاء الاصطناعي يُصوَّر ككيان قادر على التعلم الذاتي وإعادة تشكيل الوعي البشري. في كتابه The Singularity Is Near، يرى راي كرزويل أن البشرية في طريقها إلى نقطة "تفرد تقني" يصبح

(١) السيبرنيطيقا: أو التحكم والاتصال في الحيوان والآلة، نوربرت وينر، معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، الولايات المتحدة، ١٩٦١، الطبعة الثانية، ص ١١-١٣.

(٢) الذكاء الجماعي: من أجل أنسنة الكونية، بيير ليفي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ٢٠٠٧م، الطبعة الأولى: ص١٠

(٣) الحداثة وما بعد الحداثة، محمد سبيلا، دار توبقال، المغرب، ٢٠٠٧م تقريبًا، الطبعة الأولى: ص٩٥

(٤) الذكاء الجمعيّ: عالم البشر الناشئ في الفضاء السيبراني، بيار ليفي، بلينوم تريد ، الولايات المتحدة، ١٩٩٧، ص ١٠.

فيها الذكاء الاصطناعي متجاوزًا للعقل البشري، وقد يتطور إلى "عقل كوني" يحل محل الإله في منح المعنى والقدرة على الخلق(١).

كما يرى فرانسيس هيلايغن وزملاؤه أن الإنترنت والذكاء الاصطناعي يشكلان معًا "دماغًا عالميًا" يقوم بوظائف مشابهة للجهاز العصبي، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى بروز وعي جماعي عالمي له خصائص شبه إلهية كالقدرة الكلية والمعرفة الشاملة.(٢)

تؤكد هذه الأطروحات أن الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي لم تقتصر على الجانب التقني، بل تجاوزته إلى بناء تصورات ميتافيزيقية جديدة، تميل إلى إحلال التقنية محل الدين في تفسير الكون وقيادة المستقبل.

ثالثًا: تصوير "العقل الكوني" ككيان جامع للمعرفة البشرية: يُصوَّر "العقل الكوني" في الأدبيات السيبرانية بوصفه كيانًا جامعًا للمعرفة البشرية، يتشكل من تراكم البيانات والتجارب الإنسانية في الفضاء الرقمي. ويذهب هاورد بلوم في كتابه The Global Brain إلى أن البشرية عبر الإنترنت في طور تكوين "دماغ كوني" يعمل كوحدة عصبية كبرى تُمثل العقل الجمعي للأرض(٣).

من منظور فلسفة التقنية، يرى مانويل كاستيلز أن الشبكات المعلوماتية تُحوّل المجتمع إلى "مجتمع شبكي"، حيث يصبح تدفق المعلومات هو القوة المهيمنة على كل من الاقتصاد والسياسة والثقافة، هذا التصور يعزز فكرة أن المعرفة البشرية لم تعد فردية أو محصورة في جماعات، بل أصبحت جزءًا من كيان كوني متشابك(٤).

بل إن بعض المفكرين المعاصرين –مثل توماس ميتزغر– ذهبوا إلى أن "العقل الكوني" قد يشكّل أساسًا لعقيدة جديدة تُعيد تعريف الروحانية على أسس رقمية، حيث يُنسب إلى هذا الكيان صفات مطلقة مثل الشمولية والقدرة على الاستيعاب غير المحدود(٥)

---

(١) الدماغ العالمي: تطوّر العقل الجمعي من الانفجار العظيم إلى القرن الحادي والعشرين، هوارد بلوم، جون وايلي أند سونز ، الولايات المتحدة، ٢٠٠٠، ص ١٥.

(٢) صعود مجتمع الشبكة، مانويل كاستيلز، وايلي–بلاكويل، المملكة المتحدة، ٢٠١٠، الطبعة الثانية، ص ٤٦٩.

(٣) مدخل إلى فلسفة العلوم: العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ١٩٨٢م، الطبعة الأولى: ص٥٦٣

(٤) الأخلاق، باروخ سبينوزا، ترجمة حسن حنفي، دار التنوير، لبنان–تونس، ٢٠٠٥م، الطبعة الأولى: ص٥

(٥) الإنسان الإله، يوفال نوح هراري، ترجمة هشام فخر الدين، دار التنوير، لبنان، ٢٠١٨م، الطبعة الأولى العربية: ص٣٧٨

يتضح من ذلك أن العقل الكوني لم يعد مجرد استعارة، بل صار مشروعًا عقديًا جديدًا يقدم نفسه بديلًا عن الأديان، من خلال وعود بالمعرفة الشاملة والسيطرة الكلية.

رابعًا: مقارنة مع التجارب التاريخية في تأليه الطبيعة أو المادة: ليس هذا التحول جديدا من حيث الجوهر؛ إذ نجد له نظائر تاريخية في محاولات الفلاسفة والمفكرين تأليه الطبيعة أو المادة، وعند سبينوزا، نجد مفهوم "الطبيعة الإلهية" حيث اعتبر أن الله والطبيعة شيء واحد، وأن كل ما في الوجود تعبير عن جوهر واحد مطلق. هذا التصور –رغم أنه عقلاني فلسفي– يمثل نزعة لتأليه الطبيعة ذاتها(١).

أما المادية الجدلية عند ماركس وإنجلز، فقد استبدلت الإله بالمادة وقوانينها، حيث صارت المادة هي الأصل الأول، والتاريخ تطور حتمي محكوم بهذه القوانين. هذا المنهج، رغم اختلافه عن السيبرانية، يشاركها في اعتبار بديل شامل للإله يقوم على تفسير شامل للوجود. كذلك نجد في تيارات "العلموية" محاولة لجعل العلم التجريبي مرجعًا مطلقًا يفسر كل شيء، وهو ما يعد امتدادًا لتأليه الطبيعة عبر أدوات العلم. وبالمقارنة مع هذه التجارب، يمكن القول إن السيبرانية المعاصرة لا تختلف في بنيتها العقدية: فهي تؤلّه التقنية والذكاء الاصطناعي كما أُلّهت الطبيعة والمادة سابقًا. غير أن خطورتها تكمن في أنها تستند إلى واقع تقني محسوس، مما يجعلها أكثر إقناعًا لدى الجمهور العام والشباب. إن التقنية لم تعد تُطرح كأداة محايدة، بل كبديل عقدي يحاول أن يحل محل الإيمان بالله. فمنذ نشأة الفكر السيبراني مع وينر وبيتسون، مرورًا بالثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي، وصولًا إلى تصوير العقل الكوني ككيان جامع للمعرفة، نجد أن هذه العقيدة تعيد إنتاج محاولات قديمة لتأليه بدائل عن الله، مثل الطبيعة عند سبينوزا أو المادة عند الماركسيين(٢).

وبهذا يتضح أن "العقل الكوني" يمثل امتدادًا حديثًا لخطاب فلسفي قديم، لكنه اليوم يستثمر الثورة التقنية لتقديم نفسه بديلًا أكثر إغراءً وخطورة.

المطلب الثالث: الإشكالات العقدية في مفهوم العقل الكوني

أولًا: التعارض مع مفهوم الوحي والربوبية في الإسلام: تُعدّ فكرة الوحي في العقيدة الإسلامية ركيزة أساسية لفهم الإنسان والكون والغاية من الوجود؛ فالوحي هو الطريق الذي يتجاوز قدرات العقل البشري المحدود، ويمنح المعرفة الحقة بما لا يمكن للعقل وحده إدراكه،

(١) منطق الكشف العلمي، كارل بوبر، ترجمة ماهر عبد القادر محمد علي، دار النهضة العربية، لبنان، نحو ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى: ص٣٧

(٢) مدخل إلى فلسفة العلوم: العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ١٩٨٢م، الطبعة الأولى: ص٥٦٣

خصوصًا في مجالات الغيب والعبادات والتشريع. ومن ثمّ فإن أي محاولة لتقديم بديل عن الوحي تُعتبر إبطالًا للأساس العقدي للإسلام. لكن مفهوم "العقل الكوني" كما يُطرح في الفلسفة السيبرانية يقف على النقيض من هذا الأساس، إذ يُقدَّم باعتباره مصدرًا شاملًا للمعرفة، وكأن الوعي الجمعي للشبكات والتقنيات قادر على أن يحل محل الوحي. هذا يثير تعارضًا مباشرًا مع قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾[١] حيث يُقرّر القرآن أن العلم الحق بما وراء حدود الإنسان إنما يكون من عند الله عبر الوحي[٢].

إن النزعة السيبرانية تفتقر إلى هذا البعد، بل وتتعمد تجاوزه، وهو ما يجعلها تقع في خطأ جوهري يتمثل في استبدال الربوبية بوظائف تقنية. وقد أشار هاراري في كتابه Homo Deus إلى أن الاتجاهات المستقبلية قد تجعل "البيانات" و"الخوارزميات" بمثابة مرجعية مقدسة للإنسان، وهو ما أسماه بـ"الديانة البياناتية" أي إحلال البيانات محل الوحي والربوبية[٣]

وبهذا، يظهر أن مفهوم "العقل الكوني" يصطدم اصطدامًا مباشرًا بالتصور الإسلامي للوحي والربوبية، حيث يُلغي المرجعية الإلهية لصالح مرجعية تقنية بشرية.

ثانيًا: إشكالية حصر مصدر المعرفة في التقنية أو العقل البشري: من الإشكالات العقدية الكبرى أن الطرح السيبراني للعقل الكوني يحصر مصادر المعرفة في العقل البشري أو النظام التقني الذي يعيد إنتاجه. وبهذا يُقصى الغيب، ويُلغى دور الوحي، ويُختزل الإنسان في كائن معلوماتي. وفي الفكر الإسلامي، المعرفة لها مستويات: المعرفة الحسية، والعقلية، والشرعية (الوحي). وإذا أغفلنا الوحي، انقطع الطريق إلى الغيب، وضاع التوازن بين العقل والنقل. لكن "العقل الكوني" يزعم أن تراكم البيانات والمعارف البشرية كافٍ لتوليد معرفة شاملة، وكأن التقنية قادرة على الإحاطة بكل شيء. وهذا المنظور يذكّرنا بالعلموية (Scientism) التي نقدها كارل بوبر، حيث حذّر من وهم أن العلم قادر على تقديم تفسير شامل للوجود. فالعلم محدود بأدواته ومناهجه، ولا يستطيع أن يجيب عن الأسئلة النهائية حول الغاية والمعنى[٤].

كما أن الاقتصار على التقنية والعقل البشري في إنتاج المعرفة يُفضي إلى ما يسميه هابرماس "عقلانية أداتية"، حيث يصبح العقل مجرد أداة للسيطرة، فاقدًا للبعد القيمي والروحي،

(١) سورة النساء: ١١٣
(٢) منطق الكشف العلمي، كارل بوبر، دار النهضة العربية، نحو ٢٠٠٢م: ص٣٧
(٣) الإنسان الإله، يوفال نوح هراري، دار التنوير، ٢٠١٨م: ص٣٧٨
(٤) منطق الكشف العلمي، كارل بوبر، دار النهضة العربية، نحو ٢٠٠٢م: ص٣٧

هذا التوجه لا ينسجم مع العقيدة الإسلامية التي تعتبر أن المعرفة مرتبطة بالهداية والعبودية، لا بمجرد السيطرة المادية[١].

إذن، فإن "العقل الكوني" يعاني من قصور معرفي عقدي، لأنه يحصر المعرفة في نطاق التقنية والعقل، ويستبعد مصادر الوحي التي هي أساس اليقين.

ثالثًا: غياب البعد الغيبي والروحاني في طرح العقل الكوني: تقوم العقيدة الإسلامية على أن الإيمان بالغيب من أركان الإيمان: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[٢] والغيب لا يقتصر على ما وراء الطبيعة، بل يشمل المعاني الروحية والعلوية التي تشكّل جوهر العلاقة بين العبد وربه. لكن الطرح السيبراني للعقل الكوني يخلو تمامًا من هذا البعد؛ فهو مادي صِرف، ينظر إلى الإنسان باعتباره معالجًا للمعلومات، وإلى الوعي باعتباره ظاهرة ناشئة عن التعقيد الشبكي. وبالتالي، فهو يقصي البُعد الروحي، ويحوّل الدين إلى مجرد استعارة ثقافية قابلة للاستبدال[٣].

لقد نبّه تشارلز تايلور في كتابه A Secular Age إلى أن الحداثة الغربية قامت على "إقصاء العلوي" (exclusion of the transcendent)، أي استبعاد البُعد الغيبي من الحياة العامة والفكر الفلسفي وهذا بالضبط ما نراه في مشروع "العقل الكوني"، حيث لا مكان للوحي أو الروح أو الغيب[٤].

وبذلك، فإن هذا المفهوم يناقض العقيدة الإسلامية التي تجعل الإيمان بالغيب شرطًا لصحة الإيمان. كما أنه يقدّم بديلًا دنيويًا محدودًا عن الروحانية، وهو ما يُعدّ تقويضًا لمركزية الغيب في العقيدة.

رابعًا: خطورة تحويل العقل الجمعي التقني إلى "إله بديل" يقصي العقيدة: من أخطر ما ينطوي عليه مفهوم "العقل الكوني" أنه يُحوِّل العقل الجمعي التقني إلى بديل عن الله. فالصفات التي تُنسب إليه –كالمعرفة الكلية، والقدرة الشاملة، والحضور المستمر– هي في الحقيقة من صفات الله تعالى. لكن الفكر السيبراني يُسقطها على الشبكات والذكاء الاصطناعي. وهذا التحول ليس جديدًا؛ فقد سبقه في التاريخ تأليه الطبيعة عند سبينوزا، وتأليه المادة عند الماركسيين. لكن الخطر الجديد أن التقنية واقع ملموس يعيشه الناس يوميًا، مما يجعل فكرة "العقل الكوني" أكثر قبولًا عند العقول غير المحصنة. وقد أشار ديفيد نوبل في كتابه The Religion of

(١) نظرية الفعل التواصلي، يورغن هابرماس، المركز العربي للأبحاث، قطر، نحو ٢٠١٥م، الطبعة الأولى: ص١٠٦

(٢) سورة البقرة: الآية (٣).

(٣) الإنسان الإله، يوفال نوح هراري، دار التنوير، ٢٠١٨م: ص٣٧٨

(٤) عصر علمانيّ، تشارلز تايلور، دار نشر جامعة هارفارد، الولايات المتحدة، ٢٠٠٧، ص ٥٣٩.

Technology إلى أن التقنية الحديثة تُمنح أحيانًا أبعادًا دينية، حيث تُصوَّر كطريق إلى الخلاص والتحرر، وهو ما يجعلها دينًا جديدًا ينافس الأديان التقليدية(١)

إن تحويل العقل الكوني إلى إله بديل يقصي العقيدة يمثل تحديًا مباشرًا للتوحيد، إذ يجعل المخلوق (التقنية) في مقام الخالق، ويحوّل الوسائل المادية إلى غاية نهائية للوجود. وهذا يتعارض مع أساسيات العقيدة الإسلامية التي تقرر: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾(٢).

ويمكن القول إن مفهوم "العقل الكوني" يثير إشكالات عقدية جوهرية: فهو يتعارض مع الوحي والربوبية، ويحصر المعرفة في العقل والتقنية، ويغيب عنه البعد الغيبي والروحاني، ويحول العقل الجمعي إلى إله بديل. وبذلك، فهو يُمثّل خطرًا على العقيدة الإسلامية، لأنه يقدّم نفسه بديلًا شاملًا عن الإيمان بالله.

المطلب الرابع: النقد العقدي لبدائل الإيمان بالله

أولًا: عرض المنهج العقدي الإسلامي في مناقشة البدائل الفكرية: منهج العقيدة الإسلامية يتميّز بالشمولية والقدرة على مواجهة البدائل الفكرية المختلفة، سواء كانت فلسفية أو دينية أو إلحادية. فالمتكلمون الأوائل –مثل الجويني والغزالي– واجهوا أطروحات الفلاسفة التي حاولت جعل العقل المطلق أو العقول العشرة بديلًا عن الله، وأثبتوا بالتفصيل أن هذه التصورات تفتقر إلى البرهان اليقيني، وتعجز عن تفسير أصل الوجود. يقول الجويني في الإرشاد: "كل محدث لا بد له من محدِث، والعقل لا يستقل بإيجاد نفسه، فلابد من خالقٍ واجب الوجود"(٣).

وبذلك فإن المنهج العقدي الإسلامي يقوم على ثلاثة أركان في مواجهة البدائل الفكرية:

١. **البرهان العقلي:** إبطال دعوى البدائل بإظهار عجزها عن تفسير الخلق.
٢. **النص الشرعي:** الاستناد إلى الوحي في تقرير حقيقة التوحيد.
٣. **الفطرة:** التأكيد على أن معرفة الله أمر فطري مغروس في النفس(٤).

(١) عصر علماني، تشارلز تايلور، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ٢٠١٢م تقريبًا، الطبعة الأولى: ص٥٣٩

(٢) سورة الرعد: الآية (١٦).

(٣) الإرشاد إلى قواطع الأدلة، الجويني، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٩٥م، الطبعة الثانية: ص٤٥

(٤) الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر، عبد الله موسى وأحمد حبيب بلال، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الأردن، ٢٠١٩م، الطبعة الأولى: ص٢٨١

ثانيًا: مقاربة النصوص القرآنية والحديثية في الرد على محاولات تأليه غير الله: لقد واجه القرآن عبر تاريخه نزعات شتى لتأليه غير الله: تأليه الكواكب، الملوك، الطبيعة، الأصنام. وكلها تلتقي في جوهرها مع النزعة السيبرانية التي تحاول تأليه التقنية، يقول تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[١] في تأكيد على أن الإنسان مهما بلغ علمه وعقله فلن يكون خالقًا بل مستخدمًا لما خلقه الله. ويقول سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾[٢] وهو نص يرد على كل فلسفة تزعم أن العقل أو المادة أو التقنية يمكن أن تكون أصلًا للوجود. وفي الحديث القدسي: «يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم» تأكيد على أن الهداية والمعرفة ليست منبعثة من الإنسان أو التقنية، بل من الله وحده[٣].

ومن هنا يظهر أن النصوص الشرعية تتعامل مع أي بديلٍ للإله بوصفه وهمًا، وتفضح عجزه عن أن يقوم مقام الخالق في الخلق أو العلم أو الهداية.

ثالثًا: إظهار تهافت البدائل السيبرانية أمام منطق التوحيد والربوبية: إذا قارنا بين مفهوم التوحيد في الإسلام وبين بدائل الإيمان مثل "العقل الكوني"، نجد أن البدائل تقع في ثغرات عقدية كبرى:

١. العجز عن تفسير الخلق: العقل الكوني يُقدَّم كمحصلة لوعي البشر وتقنياتهم، فكيف يكون الخالق نتيجةً لمخلوق؟ وهذا دور باطل منطقيًا.
٢. غياب الغائية: البدائل التقنية تفسر الآليات، لكنها لا تجيب عن "لماذا" خُلق الإنسان، بينما الإسلام يقرر: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٤].

- **نقص الصفات:** صفات العقل الكوني (المعرفة الشاملة أو القدرة) ليست مطلقة بل نسبية، فهي تابعة لقدرة البشر والآلة، بينما صفات الله مطلقة وكاملة: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[٥].
- **انقطاع الصلة بالروح:** البدائل السيبرانية تتجاهل البُعد الروحي والأخلاقي، بينما التوحيد الإسلامي يجمع بين العلم والروح والغاية الأخلاقية.

(١) سورة الواقعة: ٦٣–٦٤
(٢) سورة الطور: ٣٥
(٣) تهافت الفلاسفة، أبو حامد الغزالي، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، نحو ١٩٦٦م: ص٨٨
(٤) سورة الذاريات: ٥٦
(٥) سورة الأحزاب: ٤٠

وقد شبّه الغزالي في تهافت الفلاسفة هذه البدائل بمحاولات "الطفل الذي يريد أن يرسم صورة الشمس لتضيء له"، فمهما أتقن الرسم فلن يضيء، لأنه لا يملك حقيقة الخلق[١] وهذا التشبيه يصدق على محاولات استبدال الإله بالعقل الكوني.

رابعًا: استشراف أثر هذا النقد في حماية العقيدة الإسلامية من الغزو الفكري المعاصر: إن إدراك هذه الثغرات يفتح الباب أمام دور مهم للخطاب العقدي الإسلامي في عصر الذكاء الاصطناعي. فالمسلمون اليوم بحاجة إلى خطاب يجمع بين الفهم العميق للنزعات الفكرية المعاصرة والتأصيل العقدي الأصيل:

١. **على المستوى الأكاديمي:** ينبغي إدماج دراسات الفكر السيبراني والذكاء الاصطناعي في مقررات العقيدة، ليكون الطالب مؤهلًا للرد على هذه البدائل.
٢. **على المستوى الدعوي:** يجب أن يوضح العلماء والدعاة للشباب أن التقنية وسيلة لا غاية، وأنها مهما بلغت فلن تكون بديلًا عن الله الخالق.
٣. **على المستوى الفكري العالمي:** يمكن للباحثين المسلمين أن يقدّموا نقدًا فلسفيًا عالميًا للنزعة السيبرانية، يكشف محدوديتها ويبرهن على صلاحية التوحيد الإسلامي لمواجهة تحديات العصر [٢].

إن هذا النقد العقدي لا يقتصر على الدفاع، بل يتضمن أيضًا الهجوم الفكري عبر إظهار قصور البدائل السيبرانية عن تحقيق معنى الحياة والغاية النهائية للوجود. وبذلك، يحافظ الإسلام على هويته العقدية، ويقدّم نفسه للعالم كمنظومة قادرة على استيعاب العصر دون أن تفقد أصالتها [٣].

وخلاصة القول: إن النقد العقدي لبدائل الإيمان بالله –ومنها "العقل الكوني"– يكشف أنها بدائل واهية لا تقوم على برهان، وأنها تعجز عن تفسير أصل الخلق والغاية والروح. وقد أظهر القرآن والسنة وأقوال علماء العقيدة أن هذه التصورات ليست إلا إعادة إنتاج لبدائل قديمة، لكنها اليوم تستغل الثورة التقنية لتقديم نفسها. ومن ثم، فإن حماية العقيدة الإسلامية من هذا الغزو الفكري تقتضي تجديد الخطاب العقدي، وتوسيع أدواته، وربطه بالواقع المعاصر.

---

(١) تهافت الفلاسفة، أبو حامد الغزالي، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، نحو ١٩٦٦م: ص٨٨

(٢) العلمانية بين الوحي والعقل، محمد عمارة، دار الشروق، مصر، ١٩٩٢م، الطبعة الثانية: ص٢١١

(٣) الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص، عبد الكريم العثمان، مكتبة وهبة، مصر، ١٩٨١م، الطبعة الثانية: ص٧٦

الخاتمة

حاول هذا البحث تتبّع الجذور الفلسفية والفكرية لمفهوم "العقل الكوني"، وكيف انتقل من الفلسفات القديمة إلى الفلسفات الحديثة، ثم تجسّد في العصر الرقمي عبر الثورة السيبرانية والذكاء الاصطناعي. كما عُرضت أبرز الإشكالات العقدية التي يثيرها هذا المفهوم، خاصة تعارضه مع الوحي والربوبية، وحصره للمعرفة في التقنية، وغيابه عن البعد الروحي، وانزلاقه إلى تحويل العقل الجمعي إلى "إله بديل".

وقد سعى البحث إلى إبراز أن هذه النزعة ليست جديدة في جوهرها، بل هي إعادة إنتاج لمحاولات قديمة في تأليه غير الله، سواء كانت الطبيعة أو المادة أو العقل، لكنها اليوم أكثر خطورة لأنها تستند إلى واقع تقني ملموس. ومن خلال المقاربة القرآنية والحديثية وأقوال العلماء، تبيّن أن هذه البدائل لا تقوم على برهان، وأن التوحيد الإسلامي يظل الإطار الأقدر على حفظ المعنى والغاية للوجود الإنساني.

النتائج:

١. إن مفهوم "العقل الكوني" هو امتداد لتاريخ طويل من محاولات الإنسان إيجاد بدائل عن الإيمان بالله، بدءًا من الفلسفة الأفلاطونية والرواقية، مرورًا بالمثالية الهيغلية والمادية الجدلية، وصولًا إلى السيبرانية المعاصرة.
٢. هذا المفهوم يتناقض مع أصول العقيدة الإسلامية، إذ يلغي دور الوحي، ويجعل التقنية مصدرًا وحيدًا للمعرفة، وهو ما يتعارض مع الإيمان بالغيب والتسليم لله.
٣. البدائل السيبرانية تعجز عن الإجابة عن أسئلة الغاية والمعنى، لأنها محصورة في بعد مادي–تقني، بينما الإسلام يقدم إجابة متكاملة للعقل والروح.
٤. الصفات المنسوبة للعقل الكوني (المعرفة الكلية، القدرة الشاملة) هي صفات إلهية لا يمكن أن تُنسب إلى المخلوقات، مما يجعلها بدائل واهية.

التوصيات:

١. ضرورة تطوير خطاب عقدي معاصر يعالج إشكالات الفكر السيبراني والذكاء الاصطناعي، مع الحفاظ على أصالة النصوص والبرهان العقلي.
٢. إدخال موضوعات مثل الفكر السيبراني والعقل الكوني ضمن مناهج العقيدة والفكر الإسلامي في الجامعات، لإعداد باحثين قادرين على المواجهة الفكرية.
٣. تشجيع الدراسات المقارنة بين العقيدة الإسلامية وهذه الطروحات، لإظهار قصورها وبيان قوة التوحيد الإسلامي في الإجابة عن أسئلة العصر.
٤. توجيه الشباب إلى أن التقنية وسيلة وليست غاية.

٥. دعم مشروعات بحثية ومؤتمرات علمية متخصصة في "الإسلام والذكاء الاصطناعي" لبيان موقف العقيدة من النزعات الفكرية المعاصرة.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

أولًا: المراجع العربية:

١. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن عبد الله الجويني، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٥.
٢. تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٧.
٣. تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد الغزالي، تحقيق سليمان دنيا، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٠.
٤. ثورة الذكاء الاصطناعي، أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٠.
٥. الحداثة وما بعد الحداثة، محمد سبيلا، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ٢٠٠٥.
٦. السيبرنطيقا أو علم التحكم الآلي، عبد الرحمن بدوي، القاهرة: دار النهضة، ١٩٧٨.
٧. شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن أبي العز، تحقيق وضبط، الرياض: وقف البراك، ١٤٤٢هـ.
٨. علم النفس التحليلي عند كارل يونغ، عبد الكريم عثمان، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨.
٩. العلمانية بين الوحي والعقل، محمد عمارة، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨.
١٠. الفكر البنيوي والأنثروبولوجيا، حسن عبد الحميد، القاهرة: دار قباء، ١٩٩٩.
١١. الفكر المعلوماتي المعاصر وأبعاده الفلسفية، أحمد زكي بدوي، بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٥.
١٢. الفلسفة والعقلانية المعاصرة، حسن حماد، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣.

ثانيًا: المراجع الأجنبية (مترجمة إلى العربية):

١. الأخلاق، باروخ سبينوزا، ترجمة حسن حنفي، القاهرة: دار التنوير، ٢٠٠٥.
٢. الإنسان الإله: موجز تاريخ الغد، يوفال نوح هراري، ترجمة هشام فخر الدين، بيروت: دار التنوير، ٢٠١٨.
٣. الإنسان ورموزه، كارل غوستاف يونغ، ترجمة مصطفى زيور، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣.
٤. الذكاء الجماعي، بيير ليفي، ترجمة فؤاد شرف الدين، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧.

٥. طيماوس، أفلاطون، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦.
٦. عصر علماني، تشارلز تايلور، ترجمة محمد الحدادي، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، ٢٠١٢.
٧. العقل الكوني، هاورد بلوم، ترجمة فاضل جابر، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٥.
٨. فينومينولوجيا الروح، غيورغ فيلهلم فريدريش هيغل، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤.
٩. مجتمع الشبكة، مانويل كاستيلز، ترجمة حسن حمزة، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥.
١٠. منطق الكشف العلمي، كارل بوبر، ترجمة فؤاد زكريا، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٩٩٨.
١١. نظام الخطاب، ميشيل فوكو، ترجمة أحمد عبد الحليم، بيروت: دار الحقيقة، ٢٠٠١.
١٢. نظرية الفعل التواصلي، يورغن هابرماس، ترجمة فريد الزاهي، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٤.

مجلة السلام الجامعة للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 22
part 1

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

March
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير